

ومن هنا سأقص عليك قصة تلك الأحلام... الواقع أنك كنت مشغولاً بميئها فلم تر ذلك الطفل الذي دخل هنا منذ لحظات وجعل يتأمل وجوه الناس ويتفقد أرجاء المكان؛ إنه



## أحلام الزفاف

مهذبة إلى رفيق الشباب محمد إسماعيل هاني

للأديب محمد أبو الماطي أبو النجبا

الأضواء الساطعة التي تضيء من نهاية الزقاق، والجموع الحاشدة التي تتوافد إلى هناك، يؤكدان أن حادثاً هاماً شغل أهل الزقاق هذا المساء!

أما الأغاريد التي تضيء بين آن وآخر، والأغنيات التي تسمع بين حين وحين، والأعلام الصغيرة الخضراء التي يهزها نسيم المساء الهادي فتبدو كأنها أيد تدعو الناس إلى الحضور هناك... كل أولئك كان يشير إلى أن الحادث الهام عرس من تلك الأعراس السميدة التي تشغل أهل القرية كلما انتفخ جيب شيخ بالمال، وأشرق وجه فتاة بالجمال...

فاذا استخفتك هذه الأغاريد الحلوة، وراعتك هاته الأغنيات الشجية، وسرت في زحمة الناس إلى هناك فسترى في نهاية الزقاق فنوناً من الزينة وضروباً من البهجة تحيط بالمروسين في مكانها المرفق الفارق في الأزهار والأنوار...

إواقم أنك لن تنظر إلى الأزهار وقد نسقت في نظام بديع، ولا إلى الأنوار وقد تألفت في وضع جذاب، ولا إلى العذارى من بنات القرية وقد أحطن بالمروس الشاب مثلما تحيط الملائكة بروح طاهرة تدخل الجنة... لا، لن تنظر إلى شيء من ذلك وإعنا مستحديق مذهولاً في عيني المروس الفاتنة وستجد في نظراتها الساحرة الأميرة غناء عن كل أولئك

وستنظر تحديق في وجهها لا تمل التحديق، وعلى حين فجأة ستجد هاتين العينين تنطبقان في هدوء عجيب، وستجد المروس الفاتنة لا تبس بشيء مما حولها، حتى ولا بمرسها الشاب الجالس إلى جوارها وهو يبدخن لغائفه الهداة إليه دون كلل أو فتور ستشعر أنت بالضيق حين يحجب عنك هذا الفيض الزاخر

من السمرة، وستحس برغبة ملححة في رؤية هذه العيون من جديد، أو على الأقل في رؤية تلك الأحلام التي تمر مستخفية وراء تلك الأهداب الطوال...

« سامي » الأخ الصغير « لمحمد »... وأنت لا تعرف محموداً هذا، ولكن « المروس » تعرفه جيداً... إنه الأفق الرحيب الذي تملق فيه تلك الأحلام، أما سامي الصغير... سامي الذي أثار بمرآة ذكريات رقدت في حنايا القلب وأغفت في ثنايا الروح... سامي هذا كان بمثابة الجناح الذي حمل المروس وحلق به في وادي الأحلام، حيث يتراعى لها طيف محمود فوق كل ربوة وعند كل زهرة وجوار كل غدير...

إنها تعرف كل شيء عن « محمود »... تعرف أنه كان يتردد على منزلهم كلما أتبل في إجازة مدرسية إلى القرية، فأواصر القرابة التي تربط بينهم أقوى من أن تتركه يهمل تلك الزورات

كانت تشمر بشرة طارئة عند ما يقبل وهو يسير في خطوات متوثبة حية كأنما يرقص على إيقاعها الشباب... وكانت دائماً تخشى أن تطيل النظر إليه حتى لا تلتقي منها النظرات كانت تشمر كأن في عينيه قوة تفاته تهزها بمنف فيصعد في وجهها ذلك الدم الحار الذي يكشف المكشوف من المواقف ويذبح عن الشاعر أستار الجود...

لذلك كانت تؤثر أن تدف خلف باب الحجر التي يجلس فيها مع والدها تسمع حديثه الفتي الريح الذي تتخلله الضحكات، وبها لها من ضحكات ساحرية كانت تخترق صدرها الصغير لتروظ ذلك القلب الراقد هناك في لغائف العبا الثمر...

إنها تذكر كل ذلك.. وتذكر أيضاً أن أباهما مرة طلب إليها أن تصنع « شاياً » للضيف المميز ولكنها لم تكذب تصنع الشاي على الموقد حتى تركته وراحت تمدو خفيفة إلى مكانها المأثور خلف باب الحجر، ولم تبارح مكانها الحبيب إلا بعد أن ارتفع صوت والدها يستعجل الشراب للضيف الأثير... وحين فادرت مكانها إلى الموقد كانت الشاي قد فادر مكانه إلى الأرض... وتذكر أيضاً وما أجمل الذكريات! أنها كانت تمنى أن تتحدث إلى « محمود » وأن تراه يخلصها بكلماته ويشرحها بنظراته ويشمر بوجودها في خاطره ولو للحظات، هي التي تجعل كل خواطرها وفقاً عليه! وقد وافتها تلك الأمنية السميدة حين ذهب « محمود » إلى منزلهم ولم يكن أحد سواها هناك. لقد استجابت متكاسلة إلى

شيء واحد هو أن تتحدث إليه ، فهل تجمع بها الأخيلة إلى هذا الحد الذي تريد أن تشاركه فيه حياته ؟ أم ألا يكفينا أنه يحبها ؟ إنه يلقاها فترى في عينيه دنيا من الأشواق تستطيع بحاراتها أن تدق قلبها إلى الأبد !! ثم أليست هي أول من يلقاه حين يحضر وآخر من يراه حين يسافر ؟ حسبها إذن هذا السكان الجميل مادام في قلب محمود !!

ثم تختلط أمامها الصور وتزاحم الرؤى وتناوج الأطياف حتى تنفجر أخيراً عن صورة تبدو واضحة السمات بارزة الملام تلك هي صورة « متولى »

إنها تذكر جيداً هذا المساء الذي حضر فيه مع والده ومع بعض الناس. لقد جلسوا طويلاً يتشاورون في أمر خطبتها « لمتولى » ثم انتهى المجلس بإعلان « الخطبة » وتذكر أن أمها وبعض الجيران رحن يزغردن في سرور والجميع يهتف بها في نشوة : ميروك يا حبيبتى . . . !!

أما هي فقد كانت أشبه ما تكون بطفل صغير فقد يد أخيه الأكبر في حفلة من حفلات الزفاف ، وجعل يبكي بين هتاف الفنانين وأصوات المزمار دون أن يشعر به أحد . . . لقد كانت تلك الأغاريد الحلوة تصل إلى أذنيها أشبه بالنواج كأنما تشيع أحلامها المذراء نحو مقابر الحرمان .

أجل حدث كل ذلك بالرغم من أنها كانت تثق بأن محموداً لن يكون زوجها المنتظر وأدركت تماماً أنها كانت تخدع قلبها الصغير حين راحت توهمه بأن الزواج يصبح أملاً بسيطاً حين تنفصح آفاق الحب وتسمو مشاعر المشاق !! . . . ومنذ ذلك اليوم أحست بأنها قد استيقظت من حلم جميل . . . ومنذ ذلك اليوم أيضاً غاب عنها محمود !! لقد ظن الفتى النبيل أنه بذلك يساعدها على النسيان ولم يكن يقدر أن يرى أخيه الصغير الذي يبعث عنه قد أثار كل هذه الذكريات . . . .

لقد كانت الفتاة المسكينة تفض عن ضياء الحقائق لتتمتع بطيف حبيبها في ظلام الأحلام؛ وعادت إليك تلك النظرات الساحرة القاترة أشبه بشبح منوك كان يزور قبر والده الشاب مرة أخرى سوف تلهيك هذه النظرات عن سماع ذلك الحوار ، إنه يدور بين شباب في ربيع العمر وشيخ في خريف الحياة ، أما الأول فهو يهتف في نشوة غامرة .

— رب إنها تحمل . . . وأما الثاني فيجيبه بصوت ثقة وتجربة —  
— أجل يابى بالصادة المقبلة . محمد أبو العاطى أبو النجا

طرقات الباب ولم يكده ينفرج عن وجه محمود حتى نادت عنها آمة خافتة كانت بمثابة عنوان صادق لنكتاب مشاعرها الكبير وحتى تلون وجهها الجميل بحمرة خفيفة كانت بمثابة حديث صامت عن أحلامها المذراء

وأخرجها محمود من ارتبا كما حين سألها :

— هل أبوك موجود ؟ وأجابته بنبرات متقطعة خجولة —  
— إنه خرج . . . ولكن . . . تفضل . . . وأجابها وهو يبتسم —  
— سأعود مرة أخرى أفتاة وقد تفلتت على خجلها بعض الشيء —  
— ومتى ذلك ؟ فأردف في نبرة حلوة :

— حين تريدن ! تذكر أنها لم تجب بعد ذلك وتذكر أنه خلفها بعد أن ربت على كتفها وهو يقول في صوت أخاذ —  
— وداعاً إلى أن أعود . . . ولم يكده يتوارى في نهاية الطريق حتى طفتت تمدو نشوى في أنحاء الدار كانت أشبه بسجين مدمن يتناول كأساً من الخمر لم يذق طعمها منذ أمد بعيد . . . وراحت تردد وهي مبهورة الأنفاس متوترة الأعصاب . . .

ربي . . . إننى لا أسدق أذنى ! أحقا أنى صادقت هوى من نفس محمود ؟ أحقا أن هذا الشيء الطيف الرهيف الذى كنت أحسه على كتفى كان يده ؟ أحقا أنه يجيبى ؟ وأصبحت تجذ طيف محمود في كل ما تنظره ، وتستوعب حديثه في كل ما تسمع ، وتميش حياته في كل ما تحلم ، وأصبح هو في دنياها كل شيء !!

وتذكر وما أعذب الذكريات أنها تلاقيا بعد ذلك كثيراً وتحدثا كثيراً وفي ضوء تلك الأحاديث الشبه تلاقى عواطفها الشابة لتسير في هذا الطريق الخالد الذى تزيع القلوب البشرية على جانبيه أزهار الأمل لتطار للمشاق أنسام الحياة كان يحدها عن غرامه حين يلقاها فتطرق :

وكان يربت على خدها حين يودعها فتبتسم . وكان هذا اللقاء الحبيب يتم بينهما خلصة في مكان بعيد . . . بعيد جداً هناك حيث لا تدب عصا التقاليد

وأجيب ما في الأمر أنها كانت تعلم أن هذه الملاقة لن تنتهي بهما إلى زواج . . . كانت تعلم أن السنوات الباقية في حياته الدراسية وأن المركز الذى ينتظره في حياته الاجتماعية سوف يسودان بتلك الأمتية القالية إلى دنيا الذكريات والأحلام . ثم هل تفكر الفتاة الرقيقة البسيطة في الزواج بمحمود ؟

بالمرور الأحلام ! لقد كانت كل أمانها بالأمس تنحصر في

## وحي الرسالة

للأستاذ أحمد حسن الزيات

فصول في الأدب والنقد والسياسة والاجتماع

وهو مجلدان :

المجلد الأول يقع في حوالي ٥٠٠ صفحة وثمانه أربعون قرشاً  
المجلد الثاني يقع في حوالي ٤٠٠ صفحة وثمانه أربعون قرشاً

## آلام فرتر

للأستاذ أحمد حسن الزيات

هي القصة العالمية الواقعية الخالدة للشاعر الفيلسوف

« جوتة » الألماني .

صدر فيها : عواطف الشباب في وقت نزوعه إلى الحب  
وولوعه بالجمال وانحاده مع الطبيعة... وقد قال عنها لصديقه  
( أ كيرمان )

« بكل امرئ يأتي عليه حين من دهره يظن فيه أن  
( آلام فرتر ) إنما كتبت له خاصة » .

ترجمتها العربية تتفق مع أصلها في قوة الأسلوب ودقته  
وأناقته وجماله... وهي مثال للترجمة الأمينة التي تنقل الصورة  
ونفسكرة وما يقوم بهما من الروح والخيال والناطقة...  
طبعت خمس مرات وثمانها ٥٠ قرشاً عدا أجره البريد

## رسالة

ظهرت الطبعة الثانية للرحلات الأولى

لصاحب العزة الدكتور عبد الوهاب عزام بك

سفير مصر في باكستان

وهي سفر جليل في التعريف ببلاد مجاورنا وتواصلنا ،  
والتنبيه إلى رعاية ما بيننا وبينها من أواصر ووشائج أحكمها  
الله والتاريخ ، وهي تمتاز برقة الأسلوب ودقة الوصف  
وإيراد الطريف من الملح والنوادر في الأدب والتاريخ  
والاجتماع تزيد عليها فصول من الرحلات الثانية التي ستظهر  
قريباً .

تم هذا المجلد ثلاثون قرشاً عدا أجره البريد

وهو يطلب من مجلة الرسالة ومن المكتبات الشهيرة

## سكك حديد الحكومة المصرية

### عربات الأكل والبولمان بقطارات الاكسبريس

يقترن المدير العام بلفت نظر الجمهور إلى أنه بعد أن اشترت المصلحة الركبات البولمان فان  
قطارات الاكسبريس أصبحت وافية أسباب الراحة بما أعسد بها من مركبات مكيفة الهواء وسالونات  
بولمان فاخرة ، كما أن جميع القطارات المهمة مستعدة الآن لخدمة الأكل سواء للوجبات أو للمطبات  
والرجاء الاطلاع على الاعلان العروض بالمحطات .